الاستراتيجية الاميركية في الجزيرة العربية

مكانة اسرائيل ودورها العضوي الثابت

د. هيثم كيلاني

ثمة ملاحظات تلقي بعض الضوء على منهجية الدراسة، وتحاول رسم تخومها، فلا يأخذها الاستطراد بعيداً منها، ولا يغريها اتساع الموضوع بالشرود عن أرضه وحدوده. وهو اتساع له ما له وعليه ما عليه. واصعب ما فيه انه ينفي الشمولية في البحث، والقدرة على الاستيعاب، الا بالايجاز الذي قد يكون، في بعض الاحيان، مشوهاً. وحتى لا يكون ظل هذا النفي ثقيلاً، فقد اتجهت منهجية الدراسة الى نصب بعض الصوى، منها:

١ ـ لكل استراتيجية شمولية جوانبها السياسية، والعسكرية، والدبلوماسية، والاقتصادية، وغيرها. وستقتصر الدراسة على الجانب العسكري دون غيره.

٢ ـ بمثل ما اعتور النقص شمولية الاستراتيجية، ستظهر بعض معالم النقص، أيضاً، في توضيع الجزيرة العربية في اطارها الجغرافي المحيط بها. ذلك ان المنطقة التي تشمل المشرق العربي، وفيه الجزيرة، والخليج العربي والبحر الاحمر وما حولهما، وبحر العرب، وتمتد الى المحيط الهندي، منطقة مترابطة اجزاؤها جغرافياً، وتجمعها علاقات جغرا ـ سياسية واستراتيجية واقتصادية، بمثل ما تجمعها، بمحيطها الدائري الاكبر، علاقات ذات نوع آخر. ولا يمكن لهذه الدراسة، في ما حدد لها من حجم، ان تتناول هذه العلاقات بالبحث الموسع.

٣ ـ تنتهي بنا الملاحظة السابقة الى ضرورة تبنّي تحديد جغرافي لمفهوم الدراسة عن المصطلح الجغرافي «الجزيرة العربية». ودون الخوض في التعليل، ذهبت الدراسة الى تشميل المصطلح، لأغراض البحث فقط، المواقع التالية: شبه الجزيرة العربية، والعراق، والخليج العربي ببحره ودوله العربية، وبحر العرب، والبحر الاحمر.

٤ ـ من أجل تحديد مدلول الكلمات، اصطلحت الدراسة على تعبير «الاستراتيجية الجزيرية الاميركية» ليدل على الاستراتيجية الاميركية الخاصة بالجزيرة العربية.

٥ ـ ينتج عن الملاحظتين السابقتين، ان الدراسة تجنّبت الخوض في الاستراتيجيات المقابلة للاستراتيجية الاميركية، أو المجاورة لها، كالاستراتيجيات العربية والسوفياتية والبريطانية والفرنسية والايرانية والاثيوبية وغيرها.

بعد هذه الملاحظات التمهيدية، ستتناول الدراسة الاستراتيجية الجزيرية الاميركية، فتبحث